فكانهم يقولون لاقرابة لك توجب اختصاصك بامرنا ونهيك
الا هذه الصلاة التي تلازمها ولست بشيء ولا انت بشيء ق هو
والتحقير لان الاستفهام يقتضي الجهل والجهل بالشيء ربما يتسبب عن
تحقيره والتحقير جعل الشيء حقيرا والاستهزاء عدم المبالاة به وان كان
كبيرا وربما يتحد محلهما وان اختلفا مفهوما لما بينهما من الارتباط
في الجملة لصحة نشاة احدهما من الآخر كما في ع ق مع انك تعرفه
اي تعرف هذا المشار اليه والتهويل اي التفظيع والتفخيم لشان
المستفهم عنه لبشاعته غرض من الاغراض ع ق وكتب ابن قوله
والتهويل قالوا لان التهويل يقتضي العظمة وشان العظيم المهال
عدم ادراكه ويلزمه ان يجهل بالفعل ويتسبب عنه الاستفهام
بل المراد الاخبار ع ق وانما المراد تفظيع امر فرعون والتهويل لشانه
وهو مناسب هنا لانه لما وصف عذابه بالشدة زيادة في الامتنان
على بني اسرائيل بالانجاء منه هول بشان فرعون وبين فظاعة
امره ليعلم بذلك ان العذاب المنجي منه غاية في الشدة حيث صدر
ممن هو شديد الشكيمة عظيم العتو فكانه يقول نجيناهم من عذاب
من هو غاية في الشدة والعتو والفساد وناهيك بعذاب من هو
مثله ولما كان الغرض من التهويل بشان فرعون غاية تاكيد شدة
العذاب الذي نجا منه بنو اسرائيل آكد امره زيادة في تعريفه حاله
وتهويل عذابه بقوله انه كان الخ اه وصفه الله اي في قوله
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين لدلالة ذلك على شدته
وفظاعته العذاب اي عذاب فرعون زادهم اي المخاطبين
اي هل تعرفون من هو اي هل تعرفون ذلك هو في ذلك
غاية فخبر هو محذوف فليس القصد حقيقة الاستفهام وقوله في فرط
عتوه اي فيحال اتصافه بفرط العتو والشكيمة حديدة تجعل على انف
الفرس وهو كناية عن شدة ظلمه وتكبره وتجبره فما ظنكم
بعذاب الخ هو اخوف واشد وقد نجيتكم منه فلتشكرون وكتب
ايضا ما نصه لانه اكتسب الفظاعة من افعاله من العذاب ونحوه

فما

فما بالكم بالعذاب نفسه ولهذا اي للتهويل من المسرفين
في عتوه فكيف حال العذاب الذي يصدر من مثله ع ق زيادة
تعليل للقول المذكور بعد تعليله بقوله ولهذا فالعلة الاولى علة
له مطلقا والعلة الثانية علة له مقيدا بالعلة الاولى وتهويل
عذابه اشار به الى ان تعريف حاله من حيث تهويله والاستبعاد
اي عد الشيء بعيدا ع ق وكتب ايضا ما نصه اذ البعد يقتضي الجهل وهو يقتضي
الاستفهام وكتب ايضا ما نصه الفرق بينه وبين الاستبطاء ان الاستبعاد
متعلقه غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غايته انه بطيء في زمن
انتظاره اه ولا تنحصر معاني الاستفهام المجازية فيما ذكره المص فان منها
ما لم يذكره كالامر نحو فهل انتم مسلمون اي اسلموا والزجر نحو اتفعل
كذا اي انزجر والعرض نحو الا تنزل كما في سم بقرينة قوله وقد
جاءهم الخ اذ الجملة الحالية تنافي الحمل على الاستفهام الحقيقي ع ق
اي كيف يذكرون الخ كيف هنا ليست مستفهما بها عن الحال
حتى يرد ان مقتضاه ان اني هنا بمعنى كيف مع انه يليها فعل حينئذ
ولم يليها هنا فعل بل هي بمعنى من اين ولو قاله لكان اوضح وقد عبر
ع ق بذلك فقال كانه قيل من اين لهم التذكر والرجوع الى الحق والحال
انه جاءهم رسول يعلمون امانته فتولوا واعرضوا عنه بمعنى ان
الذكرى بعيدة عن حالهم اه ثم تكلم على تفسير الش بانه تفسير معنوي
اي بيان لحاصل المعنى واقول يصح ان يكون وليها فعل تقديرا اي
كيف يكون لهم الذكرى فلا اعتراض من كشف الدخان الذي
من علامات القيامة وكتب ايضا ما نصه روي ان حذيفة قال يا رسول
الله ما الدخان فقال يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما
وليلة اما المومن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج
من منخريه واذنه ودبره اه منه الامر هو بالمعنى
المراد هنا يجمع على اوامر وبمعنى الفعل اللغوي على امور وكتب
ايضا قوله الامر المناسب هنا ان يراد بالامر الامر اللفظي لان الكلام
في الانشا لغة وهو لفظي لا الامر النفسي على ما هو عند الاصوليين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)